علاقة القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية بتنمية ثقافة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجامعي في العراق / دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بغداد.

أ. م. د. بشرى داود سبع السنجري

جامعة بغداد – كلية الإعلام – قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية

bu_shra٦٢@yahoo.com

تاريخ الاستلام : ٢٤/ ٥/ ٢٠٢٠

تاريخ القبول : ٢/ ٦/ ٢٠٢٠

الخلاصة :

يسعى هذا البحث إلى الكشف عن علاقة بتنمية ثقافة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجامعي، ومدى اسهام هذه القنوات بتشكيل الصور السلبية أو الإيجابية عن الهجرة خارج البلاد، فضلا عن إثبات صحة الفروض التي وضعتها الباحثة للكشف وجود أو عدم وجود علاقة ارتباط بين كثافة مشاهدة القنوات وتنمية ثقافة الهجرة غير الشرعية، وقد اعتمد البحث على منهج المسح الميداني، والإستبانة كأداة لجمع البيانات والتي وزعت على عينة قصديه من الشباب الجامعي وبلغ حجم العينة (١٠٠) مفردة من الذكور والإناث . وتوصل البحث الى جملة من النتائج من أهمها :

١- تشكل القنوات أداة مهمة وفعالة في توعية و تثقيف الرأي العام بتداعيات ظاهرة الهجرة و تأثيرها في الفرد و المجتمع على حد سواء.

٢- احتلت قناة الشرقية المرتبة الأولى بين القنوات العراقية الأكثر تأثيرا في تنمية ثقافة الهجرة بنسبة (٤٥ %)وتلتها قناة السومرية بنسبة(٢٧,٥ %)

٣- تدل هذه النتائج إن بعض وسائل الإعلام هي المحرضة الرئيسة للشباب على الهجرة غير الشرعية، إذ تبث سمومها عبر منابرها الفضائية وتطالب الشباب الذي يعاني من ويلات الفقر والبطالة والجوع والظلم الواقع عليه من ترك البلد والهجرة هربا من الواقع المرير الذي يعاني منه معظم الشعب العراقي .

مصطلحات أساسية: القنوات الفضائية العراقية، الهجرة غير الشرعية ، الشباب العراقي

The relationship of Iraqi satellite television channels to the development of the culture of illegal immigration among university youth

Assistant Professor Dr.Bushra Dwood Sabea ALsangri -

University of Baghdad : College of Media

bu_shra٦٢@yahoo.com

Abstract

The purpose of this research is to uncover the relationship between Iraqi satellite TV channels and the development of the culture of illegal migration among university youth, and the extent to which these channels contribute to the formation of negative or positive images of migration abroad, as well as to prove the validity of the hypotheses developed by the researcher to detect the existence or absence of a relationship Between the intensity of watching Iraqi satellite channels and developing the culture of illegal migration. research was based on the field survey methodology. The questionnaire was used as a data collection tool and distributed to a sample of university students. The sample size was ١٠٠ males and females. The research reached a number of results, the most important of which are:

١- Iraqi satellite channels constitute an important and effective tool in sensitizing and educating public opinion about the implications of the phenomenon of migration and its impact on the individual and society alike.

٢- Al Sharqiya channel ranked first among the Iraqi channels most influential in the development of immigration culture by (٤٥٪), followed by Alsumaria channel (٢٧,٥٪)
٣ - These results indicate that some media are the main instigator of youth to illegal immigration, as they broadcast their toxins through their space platforms and demand young people who suffer from the ravages of poverty, unemployment, hunger and injustice imposed upon them to leave the country and immigration to escape the bitter reality that most Iraqi people suffer from.

Key terms: Iraqi satellite channels, illegal immigration, Iraqi youth

المقدمة :

أولا ـ إشكالية البحث:

أفرزت مرحلة ما بعد عام ٢٠٠٣ في العراق مناخًا سياسيا واقتصاديا وأمنيا مترديا أجبر الكثير من العراقيين على الهجرة إلى خارج البلاد، وأضحى موضوع الهجرة هو الشغل الشاغل للعراقيين وخصوصاً فئة الشباب، وحديث الجميع من أبناء الشعب بمختلف انتماءاتهم، ولا شك في أن لوسائل الإعلام دورا مهما في تشكيل اتجاهات الجمهور العراقي بشكل عام والشباب خاصة ، إذ تؤدي القنوات التلفزيونية دورا بارزا في تكوين رؤى وتصورات مختلفة وفقا لما تقدمه من أفكار وصور وتصبح هذه الصورة جزء من المخزون المعرفي والإطار المرجعي الذي يتقيد بها الشباب في حياته ويصبح أسير لها؛ لذا فأننا بحاجة إلى مثل هذه البحوث لا سيما بعد تهافت القنوات الفضائية ومتاجرتها بالرأي العام وفي الترويج وإشاعة ثقافة هجرة الشباب خارج بلدانهم. لذا تتلخص إشكالية هذا البحث في محاولة الكشف عن علاقة القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية بتنمية ثقافة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجامعي في العراق. وتتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما كثافة مشاهدة عينة البحث للقنوات التلفزيونية الفضائية العراقية ؟

٢- ما القنوات التلفزيونية الفضائية التي تفضل عينة البحث مشاهدتها ؟

٣- ما مدى اسهام القنوات الفضائية العراقية في تشكيل الصور السلبية أو الإيجابية عن الهجرة خارج البلاد ؟

٤- ما علاقة كثافة مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية بتنمية ثقافة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجامعي في العراق .

ثانيا. أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع الذي يعالجه؛ لارتباطه بقضية الهجرة غير الشرعية من جهة والشباب الجامعي بوصفهم ثروة بشرية قومية وشريحة مهمة من شرائح المجتمع الذين سيخرجون إلى معترك الحياة من جهة أخرى. كما يشكل إضافة علمية تثري المكتبة الإعلامية التي وجدناها تفتقر لمثل هذه البحوث، فضلا عن إمكانية فتح المجال أمام الدراسات والبحوث الأخرى للتوسع بدراسة الموضوع من جوانب أخرى .

ثالثا. أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١- معرفة كثافة مشاهدة عينة البحث للقنوات التلفزيونية الفضائية العراقية .

٢- الكشف عن علاقة القنوات التلفزيونية العراقية بتنمية ثقافة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجامعي .

٣- الكشف عن المصادر الإتصالية التي يلجأ إليها الشباب لاستقاء المعلومات عن الهجرة خارج البلاد .

٤- قياس العلاقة بين كثافة التعرض للقنوات الفضائية العراقية والخصائص الديموغرافية، مثل: (النوع، والتخصص الدراسي) .

٥- التحقق من صحة فروض البحث .

رابعا. فروض البحث:

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين المتغيرات الديموغرافية، مثل: (النوع ، التخصص الدراسي – إنساني، علمي) وكثافة التعرض للقنوات التلفزيونية الفضائية .

الفرض الثاني: توجد علاقة دالة إحصائيا بين كثافة التعرض للقنوات الفضائية التلفزيونية ونشر ثقافة الهجرة غير الشرعية .

الفرض الثالث: لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين كثافة التعرض للقنوات الفضائية التلفزيونية ونشر ثقافة الهجرة غير الشرعية .

خامسا. نوع البحث ومنهجه:

يندرج هذا البحث ضمن البحوث الوصفية، وهو يبحث الظاهرة الإعلامية في إطارها العام وفي سياق الوصف العلمي المنهجي المستند إلى معطيات الواقع بصوره وعناصره المتعددة، ويستخدم البحث منهج المسح في إطار مسح جمهور القنوات الفضائية العراقية، كما ويستخدم صحيفة الإستبيان بوصفها أداة بحثية أساس لدراسة الجمهور ميدانياً واستطلاع آرائه بشأن موضوع البحث .

سادسا. حدود البحث:

١- المجال الزماني: يتحدد المجال الزماني للبحث بالمدة من ١/١/ إلى ٣١/ ٣ /٢٠١٩ وهي المدة التي تستغرق في تنفيذ إجراءات البحث المتمثلة بتوزيع استمارة الإستبانة على عينة البحث ثم إعادة جمعها وفرزها وتحليل بياناتها ومعالجتها إحصائيا وتفسير نتائجها .

٢- المجال المكاني: يتحدد المجال المكاني للبحث بجامعة بغداد وبالتحديد في مجمع الجادرية والذي يضم مجموعة كبيرة من الكليات ذات التخصص العلمي والإنساني التابعة للجامعة .

٣- المجال البشري: يتمثل المجال البشري بطلبة جامعة بغداد المسجلين للعام الدراسي ٢٠١٨- ٢٠١٩ من الذكور والإناث وضمن مستوى الدراسة الأولية، كما إن المجتمع ضم طلبة المراحل الدراسية كافة وضمن التخصصات العلمية والإنسانية الموجودة في الجامعة .

سابعا. مجتمع البحث وعينته:

مثل طلبة جامعة بغداد في مجمع الجادرية مجتمعا للبحث، ويعود سبب اختيار مجتمع الطلبة كمجتمع بحثي لتنوع الصفات الديموغرافية، فضلا عن أن الطلبة يمثلون شريحة وطبقة اجتماعية تتمتع بالثقافة والوعي والمعرفة والإطلاع بما يجعلها مؤهلة للتعامل مع موضوع البحث بشكل أفضل من الفئات والشرائح الأخرى لذلك تم اختيار هذه العينة .

ومن أجل الوصول إلى نتائج موضوعية تم الإعتماد على عينة عارضة، ويعد هذا النوع من ال عينات غير الإحتمالية التي يزداد استخدامها عندما نريد الوصول إلى جمهور له خصائص معينة كما في هذا البحث، الذي يرمي الوصول إلى فئة معينة والمتمثلة بالشباب الجامعي والذي يشاهد القنوات التلفزيونية العراقية تحديدا، وقد بلغ حجم العينة (١٠٠) مفردة من الذكور والإناث، وتم سحب مفردات العينة بشكل متساوي من الطلاب والطالبات (٥٠) مفردة لكل منهما ، توزعت من حيث التخصص بين الكليات ذات التخصص العلمي والنظري بمعدل (٥٠) لكل منهما، سحبت العينة عن طريق التجمعات الطلابية خارج سياق المحاضرات لضمان التنوع في خصائص العينة .

ثامنا. أدوات البحث:

بهدف جمع البيانات والمعلومات للوصول إلى نتائج علمية دقيقة، ارتأينا أن نوظف صحيفة الإستبانة التي تُعدّ من الأدوات المناسبة لبحثنا، وهي تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على المبحوثين وبطريقة موجهة؛ وذلك من أجل الحصول على أجوبة كمية نرمي من وراءها إلى اكتشاف علاقات رياضية وإقامة مقارنات كمية، ومن ثم استخلاص اتجاهات الجمهور المبحوث ، وانطلاقا من هذا الاعتبار فقد تم وضع مقياس ثلاثي خاص بالبحث لتحقيق الأهداف المرسومة له

مقياس البحث :

يعد المقياس أداة أساس في البحوث والدراسات الإعلامية، لا سيما التي تسعى إلى قياس دور هذه المؤسسات اتجاه المجتمع، ويتطلب بناء المقياس وقتا وجهدا كبيرا والاطلاع على التراث العلمي إذ يتطلب من الباحث أن يحدد نوع المقياس المناسب لبحثه على وفق وأهداف البحث وعينته .(العزيز، ٢٠١٢، ص ١٨٦-١٨٧).

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والمقاييس القبلية التي أعدها باحثون سابقون للإفادة منها، تم بناء مقياس خاص بالبحث، تتم الإجابة عنه على وفق مقياس (ليكرت) الثلاثي (اتفق, محايد, لا اتفق)، تضمن (٢٤) فقرة وإعطاء الدرجات على التوالي (٣ -٢- ١) فالدرجة ٣ تمثل العلاقة الإيجابية (أتفق) و٢ (محايد) و١ (لا أتفق)، وبما أن عدد فقرات المقياس (٢٤) فأن الدرجة (٧٢) تمثل الحد الأعلى و (٢٤) تمثل الحد الأدنى .

وللتأكد من صلاحية الأداة للتطبيق ومصداقية نتائجها والتحقق من صدقها وثباتها عن طريق عرضها على مجموعة من الخبراء المختصين في مجال الإعلام .١ لمعرفة مدى الإتساق الداخلي لفقرات الإستمارة وترتيب الأسئلة والمقياس وتم التعديل في ضوء الملاحظات المقترحة، كما تم اختيار عينة عمديه من مجتمع البحث بنسبة (١٠%) من عينة البحث وأظهرت النتائج إن درجة الإتفاق بالنسبة لفقرات الأداة عالية وبذلك تعد صالحة للتطبيق الميداني .

تاسعا- الدراسات السابقة:

في حدود علم الباحثة وتقصيها عن الدراسات السابقة التي بحثت علاقة القنوات التلفزيونية الفضائية بتنمية ثقافة الهجرة غير الشرعية، أنه لا توجد دراسات مباشرة اهتمت بهذا الموضوع ، وإنما ثمة دراسات عن الهجرة غير الشرعية من حيث المفهوم والأشكال والأبعاد، ولما كانت مساحة البحث لا تسمح بتناول كل هذه الدراسات و ستقوم الباحثة بعرض الدراسات القريبة من هذا البحث والتي أفادت البحث في بعض جوانبها ومنها :

دراسة دليو، وغربي ومقراني (٢٠٠٣): بعنوان الهجرة والعنصرية في الصحافة الأوروبية، طبقت على عينة من الصحافة الإسبانية، باستخدام تحليل مقارن لمضمون مادة صحفية طوال أربع سنوات (٠١-١٩٩٦ ٠١الى ٣١-١٢-١٩٩٩) وقد تمحورت إشكالية البحث انطلاقا من البعد الإعلامي إذ أصبحت الأحداث المرتبطة بالمهاجرين مادة معتبرة في افتتاحيات ومقالات الصحف وتعاليقها في فرنسا منذ أكثر من نصف قرن وفي إسبانيا مؤخرا. فجاءت هذه الدراسة لتحديد الأسس والهياكل التي تقوم عليها المعالجة الصحفية في أوروبا لظاهرة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها: على رغم من التطور الإيجابي الذي لوحظ في السنوات الأخيرة في المادة الإعلامية المتعلقة بالهجرة، فإن هذه الأخيرة لازالت لحد الآن تتضمن بعض الجمل والكلمات التي تشوه الحقيقة بحملها لشحنات سلبية .

[١] - اسماء الخبراء
أ.م.د.عادل عبد الرزاق –كلية الاعلام –جامعة بغداد
أ.م.د.سحر خليفة الجبوري – كلية الاعلام -الجامعة العراقية
أ.م.د.خالد حنتوش – كلية الاداب – جامعة بغداد

دراسة طيبي (٢٠٠٩): بعنوان الهجرة غير الشرعية في الجزائر عن طريق الصحافة المكتوبة "دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي" ، وتندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التحليلية تم استخدام منهج المسح بأداة تحليل المضمون بالأسلوب الكمي والكيفي.

توصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها : أن الهجرة سواء أ كانت شرعية أم غير شرعية، هي في تطور ملحوظ وفي تزايد مستمر بما يترتب عليها من ميزات أو عيوب، وهذا ما يؤكده التزايد العددي المستمر للأخبار المتعلقة بها .

دراسة علي ، وطه (٢٠١٠) ، بعنوان: (معالجة البرامج الحوارية التلفزيونية لمشكلة الهجرة غير الشرعية) ، إذ سعت هذه الدراسة عن طريق استخدامها منهج المسح بشقيه الوصف والتحليلي إلى تحليل ثلاث برامج حوارية، هي: (برنامج القاهرة اليوم و البيت بيتك ، والحياة اليوم) التي تم بثها على عدد من القنوات ، الثانية ، والحياة ،أوربيت الفضائية.

توصلت الدراسة إلى نتائج عدة كان من أبرزها : إن البرامج الحوارية ركزت في حالات الهجرة غير الشرعية قد كشفت عن أن معظم الشباب الذين يلجئون لهذا النوع من الهجرة يتعرضون للمخاطر ودعت الى توعية الشباب بمخاطر الإقدام على الهجرة إلى الخارج بطرق غير شرعية، أما عن باقي تناول البرامج للقضية فلم يحمل أية رسائل واكتفى بالإشارة فقط إلى حوادث المهاجرين غير الشرعيين.

دراسة المنظمة الدولية للهجرة ، (٢٠١٣) : استطلاع وجهات نظر الشباب في العراق حول موضوع الهجرة، طبق البحث على عينة بلغت نحو(٣،٠٠٠) عراقي من المهاجرين بطرق غير شرعية، والعائدين إلى العراق، فضلا عن نسبة قليلة من المهاجرين العراقيين المقيمين بطريقة غير شرعية في المملكة المتحدة. وقد ركزت الدراسة في الذكور من الشباب المهاجرين ممن تتراوح أعمارهم بين(١٨ و ٣٥) عاماً واستخلصت من البيانات التي حصلت عليها على النتائج الآتية:

إن نسبة كبيرة من الشباب كانت فكرة الهجرة إلى خارج العراق تستهويهم ، وقد أفادوا بأنهم فكروا بصورة جدية في الهجرة وتركزت النسبة الأعلى لمن جرى استطلاع آرائهم في المناطق الجنوبية إذ بلغت (٩٩%) إضافة إلى نسبة عالية في إقليم كردستان بلغت(٧٩%)، أما فيما يتعلق بما لديهم من معلومات بشأن الهجرة فلا تعدو كونها روايات يتناقلونها فيما بينهم، كأن يعرف أحدهم شخصاً هاجر أو حاول الهجرة بطريقة غير شرعية , أما خلافاً لذلك فليس لديهم معلومات دقيقة في هذا الإطار.

دراسة سترومباك (٢٠١٥) : حول الهجرة في وسائل الإعلام ، أستند هذا البحث على تحليل مضمون (٩٦٨) مادة صحفية نشرتها صحف السويدية في الفترة من(١ يناير ٢٠١٠ و ٣٠ يونيو ٢٠١٥)، توصل

إلى أن الصحف الرئيسة السويدية، أظهرت صورة سلبية غير عادلة، في تقاريرها الإخبارية، التي نشرتها في الفترة التي خضعت للبحث ، وأنها أشاعت الانطباع على أن الهجرة تسهم في إضعاف التماسك الاجتماعي، ولمحت الى إسهامها في الجريمة وإضعاف البلد اقتصاديا.

إن الأخبار السلبية في الصحف السويدية هي أكثر من الأخبار الإيجابية؛ لذا فهي تقدم صورة نمطية غير عادلة عن الهجرة .

سبق وإن ذكرنا أن البحث يتناول موضوعا جديدا وكان من جملة الصعوبات الناجمة أساسا عن حداثة الموضوع، قلة المصادر، ونقص الدراسات والبحوث حول الإعلام، وظاهرة الهجرة غير الشرعية، وإن الدراسات المتوفرة والتي تم عرضها ضمن الدراسات السابقة كانت خاصة بتحليل مضمون الصحف أو البرامج ، فيما عدا الدراسة التي أعدتها المنظمة الدولية للهجرة ، استطلاع وجهات نظر الشباب في العراق حول موضوع الهجرة فأنها تتشابه مع بحثنا في كونها استخدمت منهج المسحي والإستبانة كأداة لجمع البيانات، أما الدراسات والبحوث الأكاديمية فقد وجدنا المكتبة الإعلامية تفتقر لأي دراسة أكاديمية تبحث موضوع الهجرة غير الشرعية من الجوانب الإعلامية و قد يرجع الأمر إلى آنية وحداثة الموضوع .

ثانيا- الإطار النظري للبحث

خلفية البحث النظرية :

يعتمد هذا البحث في بنائه النظري وفي صياغة تساؤلاته وفروضه على نظرية الإنماء الثقافي بوصفها مدخلا مناسبا لدراسة العلاقة بين التعرض للقنوات التلفزيونية وتنمية ثقافة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجامعي في العراق. ظهرت هذه النظرية في عقد السبعينيات من القرن الماضي مرتبطة بأعمال الباحث الأمريكي (جورج جربنر) عن طريق مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية، الذي يسعى فيه إلى إبراز كيفية تأثر البيئة الثقافية بوسائل الإعلام. تفترض النظرية بأن التعرض للتلفزيون ، لفترات طويلة ومنتظمة، تنمي لدى الأفراد الاعتقاد بأن العالم الذي يراه على الشاشة ، ما هو إلا صورة عن الذي يعيشه فعلا ، فالفرد يتعلم ويتصرف في إطار المعاني التي يستمدها من تلك البيئة الرمزية لوسائل الإعلام (مكاوي.السيد،١٩٩٨،ص٨٥) . وتربط النظرية بين كثافة التعرض واكتساب المعاني والأفكار والصور الرمزية حول العالم الذي تقدمه وسائل الإعلام بعيدا عن العالم الواقعي . ويعتقد جربنر وفريقه إن الواقع الإعلامي يمكن أن يؤثر في المعتقدات، والسلوك،لا سيما التلفزيون ،حيث يغرس تصورات لدى الأفراد.(عزي،٢٠٠٣،ص٢٥) .بوصفه الباني الرئيس للصور و التمثل العقلي للواقع الاجتماعي ، ولا يعكس

هذا التأثير استهلاك كل فرد على حدا للبيئة التلفزيونية فحسب ، بل أيضا يشمل جماعات إنسانية واسعة. (عزي،٢٠٠٩،ص٦٥).

وعليه، وتبعا للنظرية، فإن التلفزيون يغرس صورا من الواقع، يصوغ إنتاجها تثقيفيا، ويكرس أنظمة كاملة من التمثلات العقلية لدى الجماهير . (عزي،٢٠١١،ص٨١)

يعتقد جربنر أن التعرض لوسائل الإعلام ، على رأسها التلفزيون، ولفترات طويلة ومنتظمة، من شأنه أن يكون لدى الفرد صورا ذهنية عن الواقع، وتعمل مجموع هذه الصور معا، لاحقا، على "غرس" ثقافة لدى المشاهد وتنمى هذه الثقافة كلما حصل على صورا أكثر، مما يجعل العملية هذه تتعلق دائما بالزمن. تفترض نظرية الإنماء الثقافي أن الأشخاص الذين يشاهدون كميات ضخمة من البرامج التليفزيونية ويشار إليهم عاد بكثيفي المشاهدة يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي عن أولئك الذين يشاهدون كميات قليلة من برامج التليفزيون أو لا يشاهدون ويشار إليهم عادة بقليلي المشاهدة ذلك أن كثيفي المشاهدة سيكون لديهم قدرة أكبر على إدراك الواقع المعاش بطريقة متسقة مع الصور الذهنية التي ينقلها عالم التليفزيون ويؤكد هؤلاء الباحثون على قوة التليفزيون بصفة خاصة، باعتباره وسيلة لتنمية الصور الذهنية لكي تؤدي دوراً مهمًا في حياة معظم الناس، كما ينظرون إلى التليفزيون باعتباره منمي محتمل؛ لأن الرسائل التي يعكسها تتسم بالتكامل والإتساق حيث يقوم التليفزيون بتكرارالصور الذهنية نفسها – تقريباً – عن الشخصيات والأحداث والقضايا، و من ثمّ تساعد المشاهدة المكثفة على تنمية هذه الصور الذهنية المتسقة، والتي تجعل المشاهد يعتقد أن ما يراه على الشاشة، ما هو إلا صورة مطابقة للعالم الحقيقي؛ لذلك يتحدد مفهوم الثقافة ، بناءً على مجموع الصور الذهنية التي تكونت لدى الشباب العراقي عن طريق تعرضه الدائم لوسائل الإعلام في فترات زمنية طويلة ومنتظمة، أسهمت بترسيخها لديهم . و قد اسهمت مختلف وسائل الإعلام في التعرض لهذه الظاهرة عن طريق تخصيص مساحات و مضامين إعلامية حول أزمة الهجرة غير الشرعية . يتمثل دور التلفزيون بوصفه أحد الوسائل الجماهيرية التي ترتكز عليها مكونات العملية الاتصالية و هنا يتوقف فعاليتها و حضورها و انتشارها ، إن تأثيراته متنوعة و مختلفة تأخذ أبعاد شتى سواء أ كانت في المجال المعرفي أم السلوكي أم في مجال تكوين الرأي العام ، و لا يقتصر دوره على نقل الأخبار فحسب، بل أصبح من أدوات التغير الاجتماعي .(الفلاح.الشمالي،٢٠١٤،ص١١٨). و يمكن عن طريق دوره في الإعلام و التثقيف أن يلفت انتباه الشباب نحو القضايا و المشكلات الجوهرية التي يعاني منها المجتمع ، في ظل عالم يتغير على نحو سريع تزداد فيه المشكلات التي تهدده ، ولعل من أخطر هذه المشكلات مشكلة هجرة أبناء الوطن الى الخارج . وتعرف الهجرة لغةً لفظٌ مشتقٌ من الكلمة الثلاثية (هَجَرَ)، ومعناها الرحيل عن المكان، أو التخلي عن شيءٍ ما، وأيضاً تعرف الهجرة بأنها انتقال الأفراد من مكان إلى الآخر بغرض الاستقرار في المكان الجديد (الوجيز،٢٠٠٥،ص٦٤٤-

٦٤٥). أما اصطلاحاً فعرفت الهجرة بأنها الانتقال من البلد الأم للاستقرار في بلد آخر، وهي حركة أفراد التي يتم فيها الانتقال بشكل فردي أو جماعي من موطنهم الأصلي إلى وطن جديد، وعادة ما توجد ظروف عديدة تؤدي إلى الهجرة، مثل: انتشار الحروب الأهلية أو الخارجية في الدول، أو سوء الأوضاع الاقتصادية والتي تُعدّ من المحفزات للهجرة. (الخرسان،٢٠١٨) ، وعرفت المفوضية الأوروبية الهجرة غير الشرعية على أنها " كل دخول عن طريق البر أو البحر أو الجو إلى إقليم دولة عضو بطريقة غير قانونية بواسطة وثائق مزورة أو بمساعدة شبكات الجريمة المنظمة، أو عن طريق الدخول إلى الإتحاد الأوروبي بطريقة قانونية عبر الحصول على تأشيرة، ومن ثم البقاء بعد انقضاء الفترة المحددة من دون موافقة السلطات، وأخيرا طالب واللجوء الذين لا يحصلون على الموافقة على طلبهم لكنهم يبقون داخل البلاد"(Frontex,٢٠١٦,p:٦٣).

وطبقا لهذه النظرية يمكن القول: أن تعرض الشباب للقنوات الفضائية بشكل مكثف وتكرار تقديمها للنماذج المصورة التي تركز في موضوع الهجرة خارج البلاد يجعلهم يتأثرون بما تقدمه هذه البرامج من معلومات ثقافية عن البلاد المهجر و من ثمّ يعتقدون أنها صورة حقيقة مما يؤدي إلى تنمية تطلعات الشباب نحو الهجرة و لأسباب متعددة، منها: دينية، اقتصادية، سياسية، وعلمية ، أو البحث عن مناطق أكثر أماناً ، هرباً من الأوضاع الأمنية المتردية والتهديدات التي تلاحقهم من جهات مجهولة والقتل على الهوية والتهجير القسري ، كل ذلك يمكن أن دافعاً للكثيرين بترك الأوطان الأصلية والبحث عن أوطان بديلة ، فقد اتسعت ظاهرة هجرة الشباب العراقي إلى بلدان أخرى في الآونة الأخيرة حتى لوحظ أن الشباب يستعينون بمجاميع التهريب المنتشرة في بعض البلاد المجاورة من أجل الوصول الى أوربا وبطرق غير مشروعة فقد أعلنت الأمم المتحدة أن أكثر من ٣٠٠ ألف مهاجر عبروا البحر المتوسط نحو أوروبا منذ مطلع ٢٠١٥ وأكثر من ٢٥٠٠ غرقوا في البحر في أثناء محاولتهم الوصول إلى أوروبا، بحسب ما أعلنته المفوضية العليا للاجئين في الأمم المتحدة، موضحة أن هذا الرقم لا يشمل القتلى والمفقودين قبالة سواحل ليبيا ، وان اختلفت الأسباب لهذه الهجرة ولكن تبقى هذه الظاهرة تمثل خسارة لجميع المجتمعات ومنها المجتمع العراقي(مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ،٢٠١٥) .

وعليه ظهرت وانتشرت ثقافة الهجرة غير الشرعية ، و تصاعد حدتها لذا بزرت أهمية الدور الذي يقوم به التلفزيون في مصاحبة هذه المشكلات سواء أ كان ذلك عن طريق دوره في إحداثها أم الإسهام في تفاقمها أم حلها و تبيان الرؤى حول أهميتها ، فإن وسائل الإعلام بشقيها التقليدي و الجديد تمثل فاعلا محوريا في صياغة عالم اليوم ، فإنه يمكن أن تؤدي دورا توعيا و تربويا مهما في خلق الوعي بالأزمات الأخبار عن طريق و الشرح و التفسير أو الميل إلى تغطيتها بطريقة درامية مؤثرة يغلب عليها التسطيح و تغيب وعي الأفراد ، إن الاختيار بين هذين النمطين هو الذي يجعل للإعلام دور واضح ضمن الفاعلين الساعين التي

تجاوز الأزمات أو تفاقمها. لذا توصف وسائل الإعلام ، بأنها مصدرا مهما للمعلومات في الوقت الحاضر بالنسبة للكثيرين من الأشخاص لا سيما الشباب، الذين يرغبون في الهجرة، أو الباحثين عن طريقة للوصول إلى أوروبا بطريقة غير شرعية عبر البحر المتوسط.

ثالثا. الإطار التطبيقي للبحث

سعى البحث ضمن الخطوات النظرية والتطبيقية إلى الإجابة عن تساؤلات والفروض التي تم تحديدها ، سنحاول هنا تفسير النتائج التي توصل اليها البحث بإطاره التطبيقي والتي جاءت على النحو الآتي :

كثافة مشاهدة عينة البحث للقنوات التلفزيونية الفضائية العراقية .

يوضح الجدول رقم (١) توزيع إجابات عينة البحث حول مشاهدة القنوات الفضائية ، حيث أشارت النتائج إلى ارتفاع نسبة مشاهدة القنوات الفضائية لدى الشباب الجامعي عينة البحث إذ بلغت نسبة من يشاهدون هذه القنوات بصورة دائمة(٥٢ %) من مجموع عينة البحث ، وبلغت نسبة من يشاهدون أحيانا (٤٤ %)فيما بلغت من يشاهدون نادرا(٤%)، وجاءت الإناث بالمرتبة الأولى في نسبة المشاهدة الدائمة إذ بلغت (٥٤ %) مقابل (٥٠ %)من الذكور وقد يعود ذلك إلى طبيعة تواجد الإناث في المنزل مما يجعلهن يشاهدن القنوات الفضائية بشكل دائم . ينظر الجدول (١)

الجدول (١) يوضح توزيع نسبة مشاهدة عينة البحث للقنوات الفضائية

النوع / كثافة المشاهدة	ت الذكور	%	ت الإناث	%	ت المجموع	%
دائما	٢٥	٥٠	٢٧	٥٤	٥٢	٥٢
أحيانا	٢٤	٤٨	٢٠	٤٠	٤٤	٤٤
نادرا	١	٢	٣	٦	٤	٤
المجموع	٥٠	١٠٠	٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

أنماط مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية .

يوضح الجدول (٢) توزيع إجابات عينة البحث حول الأفراد الذين يفضل مشاهدة القنوات الفضائية العراقية معهم وأماكن المشاهدة، حيث أشارت البيانات العامة أن (٥٠ %) من أفراد العينة يشاهدون القنوات الفضائية

العراقية مع الأهل فيما يشاهد (٢٥ %) بمفردهم ، وجاءت نسبة الذين يشاهدون القنوات العراقية بحسب الظروف بالمرتبة الثالثة وبنسبة(١٥ %)، أما نسبة الذين يشاهدون القنوات العراقية مع الأصدقاء فكانت (١٠ %)

من مجموع عينة البحث . فيما توزعت نسبة مكان المشاهدة على النحو الآتي: (٨٦%)يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية في المنزل، مقابل صفرا%عند الجيران وبلغت نسبة الذين يشاهدون القنوات في المقهى(١٢%)مقابل صفر% في المكتب ، وشكلت نسبة من يشاهدون القنوات مكان آخر (٢%) وتم تحديد المكان بالشبكة العالمية للمعلومات(الانترنيت) ، وتدل النتائج أن النسبة الأكبر لأماكن المشاهدة هي في المنزل التي تتجاوز بكثير أماكن المشاهدة الأخرى ، فضلا عن التقارب بين نسبة المشاهدة في المنزل ونسبة المشاهدة بمفردي ومع الأهل ، وهذا يدل على دقة نتائج البحث وصدق إجابات عينة البحث . ينظر الجدول (٢)

الجدول رقم (٢) يوضح كيفية مشاهدة القنوات الفضائية العراقية (الرفقة والمكان) .

المتغيرات	الفئات	إجمالي العينة	
		التكرار	%
الأفراد الذين يشاهد معهم الرفقة	بمفردي	٢٥	٢٥
	مع الأهل	٥٠	٥٠
	مع الأصدقاء	١٠	١٠
	بحسب الظروف	١٥	١٥
مكان المشاهدة	في المنزل	٨٦	٨٦
	عند الجيران	٠	٠
	في المقهى	١٢	١٢
	في المكتب	٠	٠
	مكان آخر	٢	٢

القنوات التلفزيونية الفضائية التي تفضل عينة البحث مشاهدتها

أوضحت بيانات الجدول(٣) عن تفوقا كبيراً لقناة الشرقية على بقية القنوات الفضائية في درجة تفضيلها من أفراد عينة البحث في أثناء متابعة أخبار الهجرة خارج العراق ، إذ احتلت المرتبة الأولى بنسبة(٨٨ %)

تليها قناة السومرية بنسبة(٧٥%)، أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب قناة دجلة بنسبة ٤٦% واحتلت قناة هنا بغداد المرتبة الرابعة بنسبة(٢٥%)، وجاءت النسب للقنوات الأخرى متقاربة بفارق بسيط مما يدل على حرص عينة البحث على مشاهدة هذه القنوات بوصفها تمثل عين المشاهد في خارج البلد إذ تبيان الرؤى حول حدود الدور الذي تؤديه هذه القنوات في تنمية ثقافة الهجرة لدى الشباب ، فإنها ربما تؤدي دورا فاعلا ومحوريا في صياغة عالم اليوم ، عن طريق الأخبار و الشرح و التفسير أو الميل إلى تغطيتها بطريقة درامية يغلب عليها التسطيح و تغيب وعي الشباب ، إذ تنقل عن طريق التقارير الإسبوعية حياة المغتربين وتواصل اللقاءات معهم والتحدث إليهم عن طريق هذه التغطيات يتعايش الشباب مع الصورة والمناظر الجميلة التي تعكسها كاميرات التلفزيون لتخلق الواقع المصور وكأنه واقع حقيقي بعيدا عن متاعب الغربة والمشكلات العديدة التي يعاني منها المغتربين خارج الوطن الأم.

الجدول (٣) يوضح مراتب تفضيل عينة البحث للقنوات الفضائية العراقية

القنوات الفضائية	التكرار	النسبة	المرتبة
الشرقية	٨٨	٨٨	الأولى
السومرية	٧٥	٧٥	الثانية
دجلة	٤٦	٤٦	الثالثة
هنا بغداد	٢٥	٢٥	الرابعة
أفاق	١٠	١٠	الخامسة
الفرات	١٠	١٠	الخامسة
الاتجاه	٤	٤	السابعة
العهد	٤	٤	السابعة
الرشيد	٥	٥	السادسة
العراقية	٥	٥	السادسة
المسار	صفر	صفر	الأخيرة
التغيير	صفر	صفر	الأخيرة
الرافدين	صفر	صفر	الأخيرة
الانبار	١	١	الثامنة

صلاح الدين	صفر	صفر	الأخيرة
كربلاء	صفر	صفر	الأخيرة
الغدير	صفر	صفر	الأخيرة
الأنوار	صفر	صفر	الأخيرة
الديار	١	١	الثامنة
الفيحاء	٥	٥	السادسة
نينوى	صفر	صفر	الأخيرة
بلادي	صفر	صفر	الأخيرة

مدى إسهام القنوات الفضائية العراقية في تشكيل الصور السلبية أو الإيجابية عن الهجرة خارج البلاد . تشير بيانات الجدول (٤) توزيع إجابات عينة البحث حول مدى تأثير القنوات في أرائهم حول الهجرة غير الشرعية الى أن(٤٥ %)من أجمالي عينة البحث أكدت على أن القنوات الفضائية العراقية أسهمت بشكل ايجابي نحو التفكير بالهجرة خارج البلاد فيما أجابه (٤٥ %)من عينة البحث أن مستوى إسهام القنوات كان الى حد ما و(١٠ %) أشاروا الى أنها لم تؤثر بهم . كما أوضحت البيانات أن الذكور أكثر تأثرا من الإناث ، إذ جاءت نسبة من أجاب بنعم(٥٠ %)مقابل (٤٠ %) من الإناث و(٤٦ %) إلى حد ما مقابل (٤٤%)من الإناث ونسبة (٤%) لا تؤثر مقابل (١٦ %) من الإناث .

جدول (٤) يوضح إجابات عينة البحث حول مدى تأثير القنوات في أرائهم حول الهجرة غير الشرعية

النوع / البدائل	ت الذكور	%	ت الإناث	%	ت المجموع	%
نعم	٢٥	٥٠	٢٠	٤٠	٤٥	٤٥
الى حد ما	٢٣	٤٦	٢٢	٤٤	٤٥	٤٥
لا	٢	٤	٨	١٦	١٠	١٠
المجموع	٥٠	١٠٠	٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

ترتيب القنوات التلفزيونية العراقية الأكثر تأثيرا في الشباب

أشار (٤٥ %) من الشباب الجامعي عينة البحث الى أن قناة الشرقية تأتي في مقدمة القنوات التي أثرت في ثقافة الشباب نحو الهجرة خارج العراق عن طريق ما تنقله من تقارير وأخبار ايجابية عن طبيعة الحياة في بلاد المهجر ، وتلتها قناة السومرية بنسبة(٢٧,٥ %) وهنا بغداد بنسبة (١١,٥ %) واحتلت قناة دجلة المرتبة الرابعة بنسبة(٧ %) فيما تساوت قناتي العراقية وديار بنسبة (٤,٥ %) لكل منهما على الرغم من انخفاض نسبة مشاهدة هذه القنوات لدى عينة البحث. ينظر الجدول (٥)

الجدول (٥) يوضح أهم القنوات الفضائية العراقية التي تؤثر في تنمية ثقافة الهجرة من وجهة نظر عينة البحث الاتجاهات الإيجابية حول علاقة القنوات التلفزيونية الفضائية بتنمية ثقافة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجامعي في العراق . تشير بيانات الجدول (٦) الى ارتفاع نسبة الموافقة على العبارات الإيجابية لمقياس(ليكرت) إذ بلغت نسبة الموافقة على العبارة: (التزام القنوات الفضائية بنشر الأخبار الصحيحة و الواضحة عن الهجرة خارج البلاد) (٣٨,٣ %)، كما بلغت النسبة التي توافق على عبارة (االقنوات العراقية لا تهتم بقضايا المهاجرين) (١٧,٧%) فيما بلغت نسبة الموافقة على العبارة: (القنوات العراقية ليس لها علاقة بتنمية ثقافة الهجرة خارج البلاد) (١٣,٤%)، وتساوت نسبة الموافقة على العبارتين (تركز في سلبيات الهجرة عن طريق الأخبار و الشرح و التفسير) و (تقديم آليات و أساليب التعامل مع الأزمة عن طريق التركيز في حلول بديلة و سبل لتقليص حجم الأزمة) بنسبة ١٠,٥ % لكل منهما . كما ويتضح من البيانات الجدول ، حصول العبارة الإيجابية: (تركز في سلبيات الهجرة عن طريق الأخبار و الشرح و التفسير) على أعلى نسبة معارضة أو عدم الموافقة ، إذ بلغت النسبة(٢٦%) . وبلغت أعلى نسبة لمن التزم الحياد حول العبارة: (تقديم آليات التعامل و أساليبه مع الأزمة عن طريق التركيز في حلول بديلة و سبل لتقليص حجم الأزمة)(٢٥,٤ %) من مجموع عينة البحث . ينظر الجدول (٦)

الجدول (٦) يبين توزيع إجابات عينة البحث حول العبارات الايجابية عن علاقة القنوات الفضائية العراقية بتنمية ثقافة الهجرة غير الشرعية

العبارات	موافق		محايد		لا أوافق	
	ت	%	ت	%	ت	%
قنوات العراقية ليس لها علاقة بتنمية ثقافة الهجرة خارج البلاد	٢٨	١٣,٤	٣٦	١٧,٩	٣٥	١٨,٥

تركز في سلبيات الهجرة عن طريق الأخبار و الشرح و التفسير	٢٢	١٠,٥	٢٩	١٤,٤	٤٩	٢٦
انتهاج سياسة إعلامية موضوعية ومهنية في نشر التقارير الإيجابية والسلبية عن الهجرة والمهاجرين.	٢٠	٩,٦	٣٨	١٨,٩	٤٢	٢٢,٢
تقديم آليات التعامل و أساليبه مع الأزمة عن طريق التركيز في حلول بديلة و سبل لتقليص حجم الأزمة .	٢٢	١٠,٥	٥١	٢٥,٤	٢٧	١٤,٣
التزام القنوات الفضائية بنشر الأخبار الصحيحة و الواضحة عن الهجرة خارج البلاد	٨٠	٣٨,٣	١٠	٥	١٠	٥,٣
االقنوات العراقية لا تهتم بقضايا المهاجرين	٣٧	١٧,٧	٣٧	١٨,٤	٢٦	١٣,٧
المجموع	٢٠٩	١٠٠	٢٠١	١٠٠	١٨٩	١٠٠

الاتجاهات السلبية حول علاقة القنوات التلفزيونية الفضائية بتنمية ثقافة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجامعي في العراق . تشير بيانات الجدول (٧) إلى ارتفاع نسبة الموافقة على العبارات السلبية لمقياس(ليكرت) إذ بلغت نسبة الموافقة على العبارة: (توظيف فنون الإقناع كافة في عرض الرسائل التي تقدمها

للجمهور لخلق رأي عام مؤيد للهجرة) (٢٥,١ %)، كما بالغت النسبة التي توافق على عبارة: (إيهام الشباب بترف الحياة والعيش في بلاد المهجر)(٢١,٩ %)فيما بلغت نسبة الموافقة على العبارة: (تعرض النماذج الناجحة فقط لمهاجرين بطرق غير مشروعة والتركيز في عوامل الجذب التي تتوفر في الدول المستقبلة للمهاجرين)(١٨,٧%)، كما بلغت نسبة الموافقة على العبارة: (القنوات العراقية تحرض و تشجع وتسهم في تنمية ثقافة الهجرة خارج البلاد) ١٥,١ % . كما ويتضح من البيانات الجدول ، حصول العبارة السلبية: (تثير الرأي العام و تصور الأحداث و الوقائع في اتجاه درامي يحفز الشباب على الهجرة) على أعلى نسبة معارضة أو عدم الموافقة ، إذ بلغت النسبة(٢٣,٢ %) . وبلغت أعلى نسبة لمن التزم الحياد حول العبارة: (تصور الظاهرة بعيدة عن كونها مجرد رغبة في المغامرة أو طيش شباب بل تكشف عن أزمة اجتماعية واقتصادية وسياسية عميقة الجذور) ٢٢,٤ % من مجموع عينة البحث . تدل هذه النتائج إن بعض وسائل الإعلام هي المحرضة الرئيسة في إجبار الشباب على الهجرة غير الشرعية، إذ تبث سمومها عبر منابرها الفضائية وتطالب الشباب الذي يعاني من ويلات الفقر والبطالة والجوع والظلم الواقع عليه من ترك البلد والهجرة هربا من الواقع المرير الذي يعاني منه معظم الشعب العراقي لقد تواترت القنوات العراقية على ذلك في أكثر من برنامج في الفترات السابقة، وكان هدفه الرئيس هو خلق مناخ من التشاؤم بين أفراد الشعب العراقي ، الذي يعاني من تردي الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والصحية، وارتفاع الأسعار وازدياد نسبة البطالة، وعدم توفير الحد الأدنى للحياة الكريمة ، بعد أن أخفقت الحكومات المتعاقبة بعد ٢٠٠٣ في تحقيق أي تقدم أو نجاح ، إن تلك الدعوات التحريضية ، التي صدرت من عدد من القنوات ، عبر منابرها الفضائية تعد جريمة تحريضية على محاولة الشباب ترك البلد والهجرة غير الشرعية وخلق مناخ لتنمية هذه الثقافة وترسيخها لدى الشباب ، حتى لو كان الثمن هو فقد حياتهم، وهو ما تم بالفعل في أننا فقدنا المئات منهم ، ابتلعهم البحر وقتل معهم آمالهم وأحلامهم .

الجدول (٧) يبين إجابات عينة البحث حول العبارات السلبية عن علاقة القنوات الفضائية العراقية بانتشار ثقافة

الهجرة غير الشرعية

العبارات	موافق		محايد		لا أوافق	
	ت	%	ت	%	ت	%
إيهام الشباب بترف الحياة والعيش في بلاد المهجر	٤٨	٢١,٩	٢٦	١٤,٢	٢٦	١٣,١
تعرض النماذج الناجحة فقط لمهاجرين بطرق غير مشروعة والتركيز في عوامل الجذب التي تتوفر في الدول المستقبلة للمهاجرين	٤١	١٨,٧	٢٩	١٥,٨	٣٠	١٥,٢
توظيف فنون الإقناع كافة في عرض الرسائل التي تقدمها للجمهور لخلق رأي عام مؤيد للهجرة	٥٥	٢٥,١	٢٧	١٤,٨	١٨	٩,١
تثير الرأي العام و تصور الأحداث و الوقائع في اتجاه درامي يحفز الشباب على الهجرة	٢٣	١٠,٥	٣١	١٧	٤٦	٢٣,٢
القنوات العراقية						

تحرض و تشجع وتسهم في تنمية ثقافة الهجرة خارج البلاد	٣٣	١٥,١	٢٩	١٥,٨	٣٨	١٩,٢
تصور الظاهرة بعيدة عن كونها مجرد رغبة في المغامرة أو طيش شباب بل تكشف عن أزمة اجتماعية واقتصادية وسياسية عميقة الجذور	١٩	٨,٧	٤١	٢٢,٤	٤٠	٢٠,٢
المجموع	٢١٩	١٠٠	١٨٣	١٠٠	١٩٨	١٠٠

نتائج اختبار الفروض :

الفرض الأول : توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين المتغيرات الديموغرافية، مثل: (النوع ، والتخصص الدراسي) وبين كثافة التعرض للقنوات الفضائية .

لاختبار صحة الفرض استخدمت الباحثة معامل بيرسون لقياس العلاقة الإرتباطية بين النوع

والتخصص الدراسي وكثافة التعرض للقنوات الفضائية العراقية

جدول (٨)

المتغيرات – النوع	كثافة المشاهدة	درجة الحرية	كا٢	مستوى الدلالة

التخصص الدراسي								
	دائما		أحيانا		نادرا			
ذكور	٢٥	٤٨,١	٢٤	٥٤,٥	١	٢٥	٢	٠,٠٥٨ دالة إحصائيا
إناث	٢٧	٥١,٩	٢٠	٤٥,٥	٣	٧٥		
المجموع	٥٢	١٠٠	٤٤	١٠٠	٤	١٠٠		
كليات علمية	٢٧	٥١,٩	٢٢	٥٠	٣	٧٥	٢	٠,٠٤٨ دالة إحصائيا
كليات إنسانية	٢٥	٤٨,١	٢٢	٥٠	١	٢٥		
المجموع	٥٢	١٠٠	٤٤	١٠٠	٤	١٠٠		

لقياس العلاقة الإرتباطية بين كثافة التعرض للقنوات الفضائية العراقية والمتغيرات الديموغرافية تم الإعتماد عل معامل بيرسون ، وتشير بيانات الجدول الثنائي الى ارتفاع مشاهدة القنوات الفضائية بشكل دائم من طلبة وطالبات الجامعة عينة البحث ، أن الإناث أكثر مشاهدة من الذكور بنسبة (٥١,٩ %)وبدرجة حرية ٢ ومستوى معنوي(٠,٠٥٨)، وللتخصص الدراسي ٠,٠٤٨ وتدل هذه النتيجة على قوة العلاقة بين كثافة

المشاهدة والمتغيرات الديموغرافية وبالتالي ثبت صحة الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطيه بين المتغيرات الديموغرافية، مثل: (النوع ، والتخصص الدراسي) وبين كثافة التعرض للقنوات الفضائية .

الفرض الثاني : توجد علاقة دالة إحصائيا بين كثافة التعرض للقنوات الفضائية التلفزيونية وانتشار ثقافة الهجرة غير الشرعية .

أسفرت نتائج معامل ارتباط سبيرمان في الجدول (٩) عن وجود علاقة ارتباط قوية بين كثافة التعرض للقنوات الفضائية العراقية وتنمية ثقافة الهجرة غير الشرعية ، إذ أن معظم درجات معامل سبيرمان سلبية وارتفاع قيمة المستوى المعنوية التي بلغت(٠,٠٦)وهي أكبر من درجة القيمة المحددة ٠,٠٥ ، عند مستوى ثقة(٩٥ %)، مما يثبت صحة الفرض الثاني ويؤكد دور القنوات الفضائية التلفزيونية في انتشار وتنمية ثقافة الهجرة غير الشرعية بين الشباب العراقي وان أجندة هذه القنوات تسعى إلى تحقيق هذا الهدف . ينظر الجدول (٩)

جدول (٩)يبين نتائج العلاقة بين كثافة التعرض للقنوات الفضائية العراقية وتنمية ثقافة الهجرة غير الشرعية

العبارات	Spearman's rho	sig
إيهام الشباب بترف الحياة والعيش في بلاد المهجر	١,٠٠٠	.٨٨٢
تعرض النماذج الناجحة فقط لمهاجرين بطرق غير مشروعة والتركيز في عوامل الجذب التي تتوفر في الدول المستقبلة للمهاجرين	.٠١١	.٩١٥
توظيف فنون الإقناع كافة في عرض الرسائل التي تقدمها للجمهور لخلق رأي عام مؤيد للهجرة	.٠٥٥	.٥٨٤

تثير الرأي العام و تصور الأحداث و الوقائع في اتجاه درامي يحفز الشباب على الهجرة	.٠١٠	.٩٢١
القنوات العراقية تحرض و تشجع وتسهم في تنمية ثقافة الهجرة خارج البلاد	.١٨٧	.٠٦٢
تصور الظاهرة بعيدة عن كونها مجرد رغبة في المغامرة أو طيش شباب بل تكشف عن أزمة اجتماعية واقتصادية وسياسية عميقة الجذور	.٠٣٢	.٧٥٦

الفرض الثالث : لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين كثافة التعرض للقنوات الفضائية التلفزيونية وانتشار ثقافة الهجرة غير الشرعية أسفرت نتائج معامل ارتباط سبيرمان في الجدول (١٠) عن وجود علاقة ارتباط بين كثافة التعرض للقنوات الفضائية العراقية وتنمية ثقافة الهجرة غير الشرعية ، إذ أن معظم درجات معامل سبيرمان ولكل العبارات يرتفع مستوى الدلالة عن قيمة ٠,٠٥ مما يثبت عدم صحة الفرض الثالث ، وبالتالي نؤكد نرفض الفرض القائل لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين كثافة التعرض للقنوات الفضائية التلفزيونية وانتشار ثقافة الهجرة غير الشرعية . ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن لدى عينة البحث قناعة بأن القنوات الفضائية تؤدي دورا فاعلا بتنمية ثقافة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجامعي . وأنها أحد الأسباب القوية التي ما زالت تؤثر في قرارات الشباب وتتنامى بشكل متزايد، الأفكار والدوافع في الهجرة ، خاصة غير الشّرعية ، ومما زاد من أهمية هذا الدور ، التطور الإعلام نفسه وأدواته وجمهوره .

جدول (١٠)

العبارات	Spearman's rho	Sig
قنوات العراقية ليس لها علاقة بتنمية ثقافة الهجرة خارج البلاد	-.٠٤٥-	.٦٥٧
تركز في سلبيات الهجرة عن طريق الأخبار و الشرح و التفسير	.٠٢٤	.٨١٣
انتهاج سياسة إعلامية موضوعية ومهنية في نشر التقارير الإيجابية والسلبية عن الهجرة والمهاجرين.	.١١٨	.٢٤٢
تقديم آليات التعامل و أساليبه مع الأزمة عن طريق التركيز في حلول بديلة و سبل لتقليص حجم الأزمة .	.٠٦٠	.٥٥٥
التزام القنوات الفضائية بنشر الأخبار الصحيحة و الواضحة عن الهجرة خارج البلاد	-.٠٠١-	.٩٩٢
االقنوات العراقية لا تهتم بقضايا المهاجرين	-.٠٦٤-	.٥٢٦

نتائج البحث العامة :

خلص البحث الى نتائج عدة منها :

تشكل القنوات الفضائية العراقية أداة مهمة وفعالة في توعية و تثقيف الرأي العام بتداعيات ظاهرة الهجرة و تأثيرها في الفرد و المجتمع على حد سواء.

جاءت الإناث في المرتبة الأولى في مشاهدة القنوات الفضائية العراقية إذ بلغت نسبتهن(٥٤ %) مقابل (٥٠ %) للذكور .

احتلت قناة الشرقية المرتبة الأولى بين القنوات العراقية الأكثر تأثيرا في تنمية ثقافة الهجرة بنسبة (٤٥ %)وتلتها قناة السومرية بنسبة(٢٧,٥ %)

ارتفاع نسبة الموافقة على العبارات الايجابية لمقياس(ليكرت) إذ بلغت نسبة الموافقة على العبارة (التزام القنوات الفضائية بنشر الأخبار الصحيحة و الواضحة عن الهجرة خارج البلاد)٣٨,٣ %

حصلت العبارات السلبية لمقياس(ليكرت) على نسبة الموافقة للعبارة: (توظيف كافة فنون الإقناع في عرض الرسائل التي تقدمها للجمهور لخلق رأي عام مؤيد للهجرة) ٢٥,١ % كما بالغت النسبة التي توافق على عبارة: (إيهام الشباب بترف الحياة والعيش في بلاد المهجر) ٢١,٩ %

تدل هذه النتائج إن بعض وسائل الإعلام هي المحرضة الرئيسة في إجبار الشباب على الهجرة غير الشرعية، إذ تبث سمومها عبر منابرها الفضائية وتطالب الشباب الذي يعاني من ويلات الفقر والبطالة والجوع والظلم الواقع عليه من ترك البلد والهجرة هربا من الواقع المرير الذي يعاني منه معظم الشعب العراقي .

صحة الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطيه بين المتغيرات الديموغرافية، مثل: (النوع ، والتخصص الدراسي) وبين كثافة التعرض للقنوات الفضائية .

صحة الفرض القائل ، توجد علاقة دالة إحصائيا بين كثافة التعرض للقنوات الفضائية التلفزيونية وانتشار ثقافة الهجرة غير الشرعية .

رفض الفرض القائل لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين كثافة التعرض للقنوات الفضائية التلفزيونية وانتشار ثقافة الهجرة غير الشرعية .

لدى عينة البحث قناعة تامة بأن القنوات الفضائية تؤدي دورا فاعلا بتنمية ثقافة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجامعي . وأنها أحد الأسباب القوية التي ما زالت تؤثر في قرارات الشباب وتتنامى بشكل متزايد، الأفكار والدوافع في الهجرة ، خاصة غير الشّرعية.

هوامش البحث ومصادره :

١- عبد العزيز. بركات (٢٠١٢) ،مناهج البحث الإعلامي – الأصول النظرية ومهارات التطبيق ، القاهرة : دار الكتاب الحديث.

٢- دليو.فضيل ، علي غربي، الهاشمي مقراني،(٢٠٠٣)،الهجرة والعنصرية في الدول الأوروبية، الخروب، قسنطينة، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية، .

٣- رابح طيبي،(٢٠٠٩)، الهجرة غير الشرعية في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة "دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر ، كلية علوم الإعلام والاتصال .

٤- ثامر علي و احمد عاطف،(٢٠١٠)، معالجة البرامج الحوارية التلفزيونية لمشكلة الهجرة غير الشرعية ، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي السادس عشرة كلية الإعلام – جامعة القاهرة .

٥- استطلاع وجهات نظر الشباب في العراق حول موضوع الهجرة ، المنظمة الدولية للهجرة – بالتعاون مع وزارة الخارجية في الحكومة البريطانية ، ٢٠١٣ ، http://iomiraq.net/Documents

٦- جامعة يوتوبوري جيسبر ستروميباك ، الهجرة في وسائل الإعلام ، http//alkompis.se

٧- مكاوي .عماد حسن ، والسيد . ليلى حسين (١٩٩٨)، الاتصال ونظرياته المعاصرة ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية .

٨- عزي .عبد الرحمن (٢٠٠٣) ، دراسات في نظرية الاتصال – نحو فكر إعلامي متميز، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .

٩- عزي .عبد الرحمن(٢٠٠٩) ، الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية – قراءة معرفية في الرواسب الثقافية، تونس: الدار المتوسطية للنشر.

١٠- عزي .عبد الرحمن (٢٠١١)، نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، تونس: الدار المتوسطية للتوزيع والنشر .

١١- الفلاح .علي ، والشمالي.ماهر عودة ،(٢٠١٤)، الإعلام و إدارة الأزمات ، الإسكندرية : دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع.

١٢- الوجيز،(٢٠٠٥)، جمهورية مصر العربية ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية .

١٣- الخرسان.سعد عبد الرزاق (٢٠١٨)، الهجرة تعريفها وأنواعها ودوافعها ، اطلع عليه ، www.uobabylon.edu.iq.

١٤-Frontex, ٢٠١٦, Risk analysis for ٢٠١٦, p:٦٣

١٥- تقريرمركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية ٢٠١٥ ، http://mcsr.net

١٦- المصدر نفسه ، ص١٢٣